

شرح مئة كلمة لأمير المؤمنين

[24] ما لا ينبغي، واما الشجاعة فريضة التفريط منهما الجبن وهو الخوف مما لا ينبغي ان يخاف منه واما رذيلة الافراط فالتهور وهو الاقدام على ما لا ينبغي ان يقدم عليه واما العدالة فريضة التفريط منها الانطلام وهو الاستجابة والاستجداء (1) في المقتنيات لمن لا ينبغي وكما لا ينبغي اما رذيلة الافراط فهو الظلم وهو التوصل الى كثرة المقتنيات من حيث لا ينبغي كما لا ينبغي فهذه اطراف الرذائل والاوساط منها هي اجناس الفضائل، وإذا عرفت الرذائل المحتوشة لهذه الاجناس امكنك ان تعرف الرذائل المحتوشة لانواعها والمقابلة لها اعني طرفي الافراط والتفريط من نوع تلك الفضيلة التي هي الوسط وذلك بان تنظر الى حد تلك الفضيلة وتعتبر الزيادة عليه والنقصان عنه وقد عرفت انه هو الوسط الذي ينبغي فتعرف ان الزيادة عليه والتجاوز لحدده مما لا ينبغي وهو طرف الافراط وان النقصان عنه والوقوف دونه مما لا ينبغي وهو طرف التفريط وهما رذيلتان بالنسبة الى الفضيلة التي هي وسط لهما وتارة تجد لتلك الاطراف اسماء بحسب اللغة وتارة لاتجد فهذه هي الاشارة الى اصول الفضائل والرذائل الخلقية وتعريف اقسامها. تنبيه - اعلم ان مبدأ هذه العلوم اعني اقسام الحكمة النظرية والعملية مستفاد من الشريعة الالهية وذلك لان المقصود من بعثة الرسل الى الخلق انما هو ارشادهم الى النهج (2) الصواب والطريق الاصلح في اكتساب العلوم والاعمال ولما كانت مناهج الاعمال محصورة في هذه الاقسام وجب ان تكون غاية بعثة الرسل تعريف مبادئ هذه العلوم وتعريف كمالاتها وما تؤدي إليه على الوجه الكلي وضبط هذه الاوامر والنواهي بقوانين كلية لا تخص زيدا دون عمر ولان ذلك مما يزول بزوال الاشخاص والمقصود بقاء ذلك الارشاد ويجب على سائر الخلق تعلم تلك القوانين في الصور الشخصية والوقائع الجزئية وكذلك مبادئ _____ (1) - في الطهارة: " واما الانطلام فهو الاستحذاء والاستحانة في المقتنيات لمن لا ينبغي وكما لا ينبغي ولذلك يكون ابدا للجائر اموال كثيرة لانه يتوصل إليها من حيث لا يجب ووجه التوصل إليها كثيرة واما المنظم فمقتنياته وامواله يسيرة جدا لانه يتركها من حيث يجب ". (الى آخر ما فيه من التحقيق المفيد فمن اراده فليطلبه من هناك). (2) - ج د: " نهج ".